

عظماء رغم الإعاقة

قالون بن مينا

كان يقرأ شفاه الأئمة ثم يحولها إلى قراءة بإسناد



قالون بن مينا: قالون هذا إمام القراء في زمانه، اعلّموا أن الأئمة اليوم في العالم الإسلامي كله تقرأ لثلاثة أئمة، للإمام حفص عن عاصم، وللإمام ورث عن نافع، وللإمام قالون عن نافع، ثلاثة أئمة يقرأ كل العالم الإسلامي منهم ويتعلمون عنهم ويأخذون من أسانيدهم، بقي أن أقول أن قالون هذا كان رجلاً أصم لم يكن يسمع وهو شيخ القراء في زمانه والى آخر الزمان، ويقرأ شطر كبير من أقرئنا اليوم بقراءة قالون، وكان هذا الرجل حرم نعمة السمع، ولكن الله عز وجل بعث فيه طاقة أخرى، طاقة قراءة الشفاه، فكان يقرأ شفاه الأئمة والصحابة والتابعين ثم يحولها بعد ذلك إلى قراءة بإسناد تلقاها عنه الناس وينتفعون بها اليوم وكل يوم.

وهو قارئ المدينة ونحوها الإمام أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبدالله الزرقى مولى بني زهرة، ولد سنة 120هـ.

يقال أنه ربيب نافع، وقد اختص به نافع كثيراً، وهو الذي سماه: قالون: لجودة قراءته فإن «قالون» لفظة رومية تعني: جيد.

قرأ على نافع سنة 150هـ ولم يزل يقرأ عليه حتى مهر وحقد.

قال: «قرأت على نافع قراءته غير مرة، وكتبتها في كتابي».

وقال النقاش: قيل لقالون: «كم قرأت على نافع؟» قال: «ملا أحصيه كثرة، إلا أنني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة».

وقال عثمان بن خرزاد: حدثنا قالون قال: قال لي نافع: «كم قرأ علي! اجلس إلي اسطوانة حتى أرسل اليك من يقرأ عليك».

وقد أخذ عن نافع أيضاً قراءة أبي جعفر - عرضاً - وعرضاً - أيضاً - على عيسى بن وردان (أحد رواة أبي جعفر).

طال عمره، وبعد صيته، واشتهر أمره، وانتهت إليه رئاسة الإقرء بالحجاز في زمانه، ورحل إليه الناس.

فتاوى الصيام



د. نازم المسباح

خطبة الجمعة بلغة أجنبية

هل يجوز في خطبة الجمعة أن تكون بغير اللغة العربية؟

● الجواب الصحيح في هذه المسألة أنه لا يجوز لخطيب الجمعة أن يخطب باللسان الذي لا يفهمه الحاضرون، فإذا كان هؤلاء القوم مثلاً ليسوا بعرب ولا يعرفون اللغة العربية فإنه يخطب بلسانهم، لأن هذا هو وسيلة البيان لهم.

ولا طهارة إلا بالماء، سواء كان الماء نقياً أو متغيراً بشيء طاهر، لأن القول الراجح أن الماء إذا تغير بشيء طاهر، وهو باق على اسم الماء، أنه لا تزول طهوريته، بل ظهور طاهر في نفسه، مطهر لغيره، فإن لم يوجد الماء أو خيف الضرر باستعماله، فإنه يعدل عنه إلى التيمم، بضرب الأرض بالكفين، ثم مسح الوجه بهما، ومسح بعضهما ببعض، هذا بالنسبة للطهارة من الحدث، أما الطهارة من الخبث فإن أي مزيل يزيل ذلك الخبث من ماء أو غيره تحصل به الطهارة، وذلك لأن الطهارة من الخبث بقصد بها إزالة تلك العين الخبيثة بأي مزيل، فإذا زالت هذه العين الخبيثة بماء أو بزيت أو غيره من السوائل أو الجامدات على وجه تام، فإن هذا يكون تطهيراً لها، لكن لا بد من سبع غسلات احداهن بالتراب في نجاسة الكلب وبهذا نعرف الفرق بين ما يحصل به التطهير في باب الخبث، وبين ما يحصل به التطهير في باب الحدث.

والمقصود من الخطبة هو بيان حدود الله سبحانه وتعالى للعباد، ووعظهم وأرشادهم، إلا أن الآيات القرآنية يجب أن تكون باللغة العربية، لم تفسر بلغة القوم ويدل على أنه (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) إبراهيم: 4. فبين الله تعالى أن وسيلة البيان إنما تكون باللسان الذي يفهمه المخاطبون.

شروط الاعتكاف

ما حكم الاعتكاف وما شروطه؟

● الاعتكاف في رمضان سنة للنبي ﷺ ولكن الاعتكاف ينبغي أن يكون على الوجه الذي جاء به الشرع، وهو أن يلزم الإنسان مسجداً لطاعة الله بحيث يتفرغ من أعمال الدنيا في طاعة الله بعيداً عن شؤون دنياه، ويقوم بانسواء الطاعات من صلاة وذكر، وغير ذلك، وكان رسول الله ﷺ يعتكف تقريباً لليلة القدر، والمعتكف يبتعد عن أعمال الدنيا، فلا يبيع ولا يشتري ولا يخرج من المسجد ولا يتبع جنازة، ولا يعود مريضاً، والمهم في ذلك أن يجعل الإنسان اعتكافه تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى، والله ورسوله أعلم.

نحر الإبل

هل يعتبر نحر الإبل في المناسبات قدحاً في العقيدة؟

● إذا كان نحرها لضيف وإطعام الناس فهذا لا بأس به، وهو عمل مشروع، وإن كان نحرها عند لقاء الملوك أو عند لقاء المعظمين تعظيماً لهم فهذا شرك لأنه ذبح لغير الله، فيدخل في عموم قوله تعالى (وما أهل به لغير الله) وهكذا نحرها عند القبور من عمل الجاهلية، وهو عمل منكراً لا يجوز، لأن رسول الله ﷺ قال: «لا عقرب في الإسلام».

الأصل في الطهارة

ما الأصل في الطهارة من الحدث والخبث؟

● الأصل في الطهارة من الحدث الماء،

قصص الصالحين

لن أدع ديني أبداً

فقال: «لا تفعلني يا أمهات فانا لا أدع ديني لأي شيء»، إلا أن أمه اجتنبت الطعام ومكثت أياماً على ذلك فهزل جسمها وخارت قواها فلما رآها سعد قال لها:

«يا أمهات اني على شديد حبي لك لأشد حبا لله ولرسوله والله لو كان لك ألف نفس فخرجت منك نفسا بعد نفس ما تركت ديني

بعد أن أسلم سعد بن أبي وقاص، سمعت أمه بخير إسلامه حتى ثارت ثائرتها فاقبلت عليه تقول: «يا سعد ما هذا الدين الذي اعتنقته فصرفك عن دين أمك وأبيك؟ والله لتدعن دينك الجديد أو لا أكل ولا أشرب حتى أموت فتنفطر فؤادك حزناً علي ويأكلك الندم على فعلتك التي فعلت وتعييرك الناس أباد الدهر»،

هذا بشيء»، فلما رأت الجد أذعن وأكلت وشربت ونزل قوله تعالى: (وإن جهادك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من آتاب الي ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون.. لقمان 14-15).



في الذكرة

سمية بنت خياط أول شهيدة في الإسلام

كانت المرأة في صدر الإسلام عند اعتناقها لدين الله تدافع عنه وتحمل كل ما يفعله الكفار معها من تعذيب وإهانة حتى لو دفعت حياتها ثمناً لتمسكها بإيمانها، وخير نموذج لتلك المرأة سمية بنت خياط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، ومما يذكر عنها أنها أمة حبشية لا تملك من دنياها شيئاً وكانت تقوم بالخدمة في بيت مولاها الذي يابوها، شغاة الأقدار أن يأتي ياسر بن عامر من اليمن إلى مكة للبحث عن أخيه الذي فقد وانقطعت أخباره منذ فترة، ولما حضر إلى مكة ارتبط بالمكان واستقر بها.

ولأن الوضع في مكة في هذا الزمن كان لا يسمح له بالإقامة وحده دون قوة وعزوة، فكان عليه أن يوظف علاقاته بسيد من سادة قريش، يلتمس حمايته ويعيش في كنفه ليبعد عنه من أراد بسوء، فتحالف مع حذيفة سيد بني مخزوم.

وعندما حدث هذا التحالف وقعت عينا ياسر على سمية التي تعمل عند حذيفة فطلب الزواج بها ووقع ذلك الطلب رضا في نفس حذيفة فلبى له طلبه وتزوج ياسر منها، وانتقلت سمية إلى بيت زوجها الذي أعده لها، وقد ظللتها السعادة وأنجبا ابنينهما عامر وعبدالله.. ومات أبو حذيفة المخزومي مولى سمية، وتقدم العمر بها وكانت تتطلع إلى ولديها ففرت فيهما الأمل والمستقبل.

وعند ظهور الإسلام دخل عامر بن ياسر الإسلام وتعلم مبادئه على يد رسول الله ﷺ في دار ابن الأرقم، ثم عرض على والده الدين الجديد فأسلمها ونطقاً بالشهادة، وبذلك كانت سمية ثاني امرأة تدخل الإسلام، وعندما انتشر خبر إسلام آل ياسر وعلم أبو جهل بالامر - ولأنه جلد قريش القط - قام بتعذيبهم، فكان أهل مكة يقيدونهم بالسلاسل ساعات في الحر الشديد والرمال الساخنة تلهب أجسادهم ودمأؤهم تنزف تحت ضربات السياط، وصوت سمية يرتفع: أحد، أحد فرد صمد ويجيبها زوجها وهو يئن ويتوجع وأيضاً ولداها عامر، وكان أبو جهل يتفنن في تعذيبها، فقد أفرق ولداها أمام عينيها في الماء ولكنها صمدت ولم تتزحزح عن موقفها، فكان يضغط عليها أكثر بتعذيب ابنها لكي تراجع لتتخذ ولداها من هذا التعذيب ومع ذلك آبت، بسل طالبت زوجها وابنها بالصبر والتحمل من أجل الدين الجديد مما جعل قريش تتحدث عن صبر هذه الأسرة وقوة إيمانها وصمودها وتحملها لهذا العذاب الأليم.

وقد حاول أبو جهل مساومتها على أن يعتقها هي وابنها في مقابل سب محمد وأن يعيبوا دينه ويعترفوا بآبواب قريش وأصنامها، فما كان من سمية عندما سمعت هذا العرض إلا أن سخرت منهم ومن أصنامهم وأذرتهم بالعذاب في الدنيا والآخرة، وتمنت لمحمد ﷺ السلامة والتوفيق في دعوته، ومرت الأيام والكفار يسومونهم سوء العذاب وهم متمسكون بدينهم، ومر عليهم رسول الله ﷺ ونظر إلى الحديد في أيديهم، والحجارة على ظهورهم، فرفع وجهه إلى السماء وقال لهم: أبشروا آل ياسر وأصبروا فإن موعدكم الجنة، فما كان من سمية إلا أن استبشرت وفرحت بهذه البشرى وظلت تشجع أسرتها على تحمل العذاب حتى ماتت وهي متمسكة بدينها، وبهذا أصبحت أول شهيدة في الإسلام.

في مثل هذا اليوم



وطنية وزيادة عدد الجيش.. وفشلت الثورة العربية لأسباب كثيرة وتم نفي أحمد عرابي إلى جزيرة سريلانكا.

- عام 1366 هـ انشئت جمهورية باكستان بعد أن انفصلت عن الهند وقد أصبح محمد علي جناح الذي يعتبر مؤسس دولة باكستان أول رئيس حكومة في باكستان. ولكن فكرة الاستقلال دعا إليها الكثيرون وعلى رأسهم الشاعر والمفكر الإسلامي محمد إقبال الذي كان يحلم بإنشاء وطن للمسلمين في شبه القارة الهندية، ولكنه لم يعيش حتى يرى ما كان يتمناه.

- عام 1373 هـ وفاة الكاتب أحمد أمين وهو من رواد الباحثين في الحياة العقلية الإسلامية، شغل وظيفة القاضي مرتين وعرف عنه التزامه بالعدل وحبه له وبدأت حياته العلمية بعد أن رشحه الدكتور طه حسين للتدريس في جامعة القاهرة في كلية الآداب فعميدا.. له مؤلفات كثيرة أشهرها «فجر الإسلام» و«ضحى الإسلام».

- عام 65 هـ تولى عبدالمك بن مروان الخلافة بعد وفاة والده مروان بن الحكم فهو خامس الخلفاء الأمويين وقد وسعت الدولة الأموية في عهده فصبط أمورها واتخذت دمشق عاصمة واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد فترة مليئة بالاضرابات السياسية وتمت في عصره الكثير من الإنجازات وهو أول من أصدر العملة الإسلامية وعمل على تكريم العلماء واكمل الفتوحات الإسلامية وإنشاء أول قاعدة بحرية إسلامية في تونس.

- عام 986 هـ وقعت معركة «شماهي الثانية» بين العثمانيين والدولة الصفوية وانتصر الصفويون وقتل فيها 30 ألف شخص من الجانبين.

- عام 1329 هـ وفاة زعيم الثورة العربية أحمد عرابي. ولد بالشرقية والتحق بالجيش حتى أصبح «عميداً»، في سن العشرين قام بثورة ضد الخديوي توفيق والأوروبيين تحولت بعد ذلك إلى أول مظاهرة شعبية وطنية طالبت بالتغيير الوزاري وتشكيل حكومة